معهد التخطيط القومي

التنمية البشرية
في
محافظات مصر

٢٠٠٨

التنميـــة البشـــرية

في

محافظات مصر

إعـــــــداد

د. سعد علام، د. علا الحكيم، د. إبراهيم محرم،

د. فريد عبد العال، د. مجده أمام حسانين

فـــهـــــرس المحتـــــويـــــات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول: التنمية والتنمية البشرية	٤
الفصل الثاني: حالة التنمية البشرية في مصر	٢٠
الفصل الثالث: حالة التنمية البشرية في المحافظات	٣٦
٣-١- حالة التنمية البشرية في محافظات: الإسكندرية، الشرقية، القليوبية، كفر الشيخ، المنوفية، الفيوم وأسيوط لعام ٢٠٠٣	٣٧
٣-٢- حالة التنمية البشرية في محافظات: الدقهلية، الغربية، البحيرة، الإسماعيلية، الجيزة، بني سويف، المنيا، سوهاج، قنا، أسوان، مطروح، وشمال سيناء لعام ٢٠٠٤	٥٧
٣-٣ حالة التنمية البشرية في محافظات: القاهرة، السويس، بورسعيد، دمياط، الوادي الجديد، البحر الأحمر، جنوب سيناء، الأقصر لعام ٢٠٠٧	٧٧
الفصل الرابع: أعلى وأدنى الوحدات في بعض أهم مؤشرات التنمية البشرية في جميع محافظات الجمهورية	٩٦

الفصل الأول

التنمية

والتنمية البشرية

التنمية...التنمية البشرية

المفهوم:

"التنمية" كلمه لها أكثر من مفهوم، حيث تثير العديد من التعاريف والطروحات التي تتعدد بتعدد الزوايا التي ينظر منها إلى الكلمة ذاتها.

فهناك من يرى أن التنمية – ببساطة شديدة – هي الانتقال من حال إلى حال أفضل، أو انتقال المجتمع من وضعه الحالي إلى وضع أفضل – بكل المقاييس، وخلال فترة زمنية معينه يحددها المجتمع فيما يطلق عليه خطة التنمية.

وقد ينظر إلى التنمية من زوايا اقتصادية أو زوايا اجتماعية أو غير ذلك من الزوايا المتعددة التي ينظر منها إلى التنمية، ولكن عندما تتضمن التنمية كافة الزوايا السابقة (اقتصادية/ اجتماعية/ ثقافية/ سياسية/ ---) في هذه الحالة تعد التنمية شاملة.

وقد كان مفهوم التنمية منذ نهاية الحرب العالمية (الغربية) الثانية وحتى نهاية عقد الثمانينات –قاصرًا على كمية ما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات مادية، ولكن مع تدشين مفهوم التنمية البشرية سنة ١٩٩٠ عندما تبناه برنامج الأمم المتحدة للإنماء، أصبح الإنسان هو صانع التنمية وهدفها. كيف يمكن قياسها؟ وما هي التحديات التي تواجه دولنا في القرن القادم لتحقيق التنمية البشرية؟ ما مقومات هذه المفهوم؟

ونظرًا لأن البشر هم الثروة الحقيقية لأي أمة، بما تمتلكه من طاقات بشرية مؤهلة ومدربة وقادرة على التكيف والتعامل مع أي جديد بكفاءة وفاعلية. وما تجربة دول جنوب شرق آسيا منا ببعيد، فتلك الأمم التي قطعت على نفسها التزامات هامة تجاه تجميع رأس المال البشري وتحويله إلى طاقة وميزة تنافسية عالية تم توجيهها إلى استثمارات عالية الإنتاجية؛ كان مبعثه إيمانها بأن سر نهضتها ونموها يكمن في عقول أبنائها وسواعدهم. وقد كان ثمار ذلك أن حققت اقتصادات تلك البلدان معدلات متسارعة من النمو فاقت بها أكثر البلدان تقدمًا حتى أطلق عليها النمور الآسيوية، وأصبحت مثلا يحتذى به لكل من أراد أن يلحق بركب التقدم. وحتى عندما تعرضت تلك البلدان لأزمة مالية كبيرة خلال السنوات الأخيرة استطاعت أن تسترد عافيتها بسرعة فاقت التوقعات، وهو ما أرجعه الخبراء إلى الثروة البشرية التي تمتلكها تلك البلدان، وما تتمتع به من جودة وكفاءة عالية.

وبإخضاع تجربة "النمور الآسيوية" للدراسة نجد أنها تندرج تحت مفهوم التنمية البشرية، ذلك المفهوم الذي اكتسب ذيوعًا بحلول عام ١٩٩٠ عندما تبنَّاه برنامج الأمم المتحدة للإنماء، **ويقوم هذا المفهوم على أن "البشر هم الثروة الحقيقة للأمم، وأن التنمية البشرية هي عملية توسيع خيارات البشر".**

فالتنمية البشرية لا تنتهي عند تكوين القدرات البشرية مثل: تحسين الصحة وتطوير المعرفة والمهارات؛ بل تمتد إلى أبعد من ذلك حيث الانتفاع بها سواء في مجال العمل من خلال توفر فرص الإبداع، أو التمتع بوقت الفراغ، أو الاستمتاع باحترام الذات وضمان حقوق الإنسان، أو المساهمة الفاعلة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ونظرًا لكل ذلك أصبحت التنمية البشرية توجهًا إنسانيًّا للتنمية الشاملة المتكاملة وليست مجرد تنمية موارد بشرية.

وبالتالي فقد جاء مفهوم التنمية البشرية على النحو السابق أكثر اتساعًا وشمولاً عن تلك المفاهيم التنموية التي كانت سائدة أعقاب الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية عقد الثمانينات؛ والتي كانت تستند على أن التنمية تقتصر على كمية ما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات مادية، إذ كلما استطاع الفرد أن يحصل على المزيد من تلك السلع والخدمات كلما ارتفع مستوى معيشته؛ وبالتالي زادت رفاهيته، وهنا تتحقق التنمية. إلا أنه مع توسيع مفهوم التنمية ليشمل غايات وأهداف أخرى إضافة إلى الأهداف الاقتصادية أصبحت التنمية معه ترتبط بجودة حياة البشر؛ وليس حياتهم فحسب. وهو ما أكدت عليه الإصدارات المتوالية من تقرير التنمية البشرية للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، حيث ناقشت عددًا من القضايا المرتبطة بجودة حياة البشر مثل: الفقر البشري "والمقصود به ليس فقر الدخول، ولكن يمتد المفهوم إلى حرمان الإنسان من الحياة التي يمكن أن يعيشها، مثل: عيش حياة طويلة يتمتع فيها بالصحة والقدرة على الإبداع والتمتع بمستوى معيشي لائق وبالحرية والكرامة واحترام الآخرين"، والمساواة بين الجنسين، والأمن البشرى ليس من منطلق مفهومه التقليدي الذي ينصب على حماية المصالح القومية من العدوان الخارجي في صوره المختلفة أو الحماية من المرض والجوع والبطالة؛ بل من خلال مفهوم أكثر شمولاً يتضمن مجالات جديدة أخرى للأمن منها: السياسي والاقتصادي والاجتماعي والشخصي والصحي والبيئي والغذائي. وتعد عملية التنمية البشرية حالة من التفاعل المستمر بين الإنسان والمجتمع، وبين الإنسان والطبيعة. فهي تسعى إلى تطور الإنسان جسماً وعقلاً وقدرة على المشاركة وتطوير هذه القدرة والارتقاء بها. (ولذلك تكون التنمية البشرية ما وصلت إليه حالة التنمية في تطوير قدرة الإنسان، وبالتالي

حالة وقدرة المجتمع بصفتها الجدلية، وبوجود قدر من التماسك بين طرفي هذا التفاعل. وعليه، فان هذه القدرات وتلك الحالات التي يمكن تحديدها وفق أولويات معينة، تتطلب توفير معايير قياسها) .

ويقوم المفهوم على أن "السكان هم الثروة الحقيقية للأمم" التنمية البشرية هى "عملية توسيع خيارات السكان". والواقع أن "الخيارات" تعبير عن مفاهيم أكثر تركيباً مثل الفعاليات والقدرات. ويرتبط بها مفهوم "الأحقيات"، الذى يعبر اختيار لفظه عن حق البشر الأصيل فى هذه "الخيارات". للبشر إذاً، فى فلسفة التنمية الإنسانية، ولمجرد كونهم بشراً، حق أصيل فى العيش الكريم، مادياً ومعنوياً.

و"خيارات" البشر، من حيث المبدأ، غير محدودة، وتتنامى باطراد مع رقى الإنسانية. ولكن عند أيٍ من مستويات التنمية، فإن "الخيارات" الثلاثة الأساسية، فى نظر تقرير التنمية الإنسانية، هى "العيش حياة طويلة وصحية، والحصول على المعرفة، وتوافر الموارد اللازمة لمستوى معيشى لائق".

ولكن التنمية البشرية لا تقف عند هذا الحد الأدنى، بل تتعداه إلى أحقيات إضافية أخرى، تشمل "الحرية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وتوافر الفرص للإنتاج والإبداع، والاستمتاع باحترام الذات وضمان حقوق الإنسان".

التنمية البشرية إذاً ليست مجرد تنمية "موارد بشرية"، أو وفاء بالاحتياجات الأساسية لناس، وإنما هى نهج أصيل فى التنمية الشاملة المتكاملة، للبشر وللمؤسسات المجتمعية.

التنمية البشرية هي الغاية والنمو الاقتصادي هو الوسيلة لتحقيقها. فالهدف هو إثراء حياة الناس. ويلاحظ أحيانا انعدام الصلة التلقائية والمباشرة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية. وحتى عندما توجد صلات بينهما فإنها قد تتآكل تدريجيا ما لم تعززها إدارة ذكية وماهرة، لذلك يجب حماية هذه الصلات خوفا من أن تدمرها تحولات مفاجئة في السلطة السياسية أو في قوى السوق.

وتستكشف تقارير التنمية البشرية منذ عام ١٩٩٦ طبيعة وقوة الصلات بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية. وقد أكتشف أمرين مقلقين، الأول: أن النمو لم يتحقق خلال معظم السنوات الخمس عشرة الماضية في حوالي ١٠٠بلد، تضم ما يقرب من ثلث سكان العالم، والثاني: أن الصلات بين التنمية البشرية هي الغاية والنمو الاقتصادي هو الوسيلة لتحقيقها.

فالهدف هو إثراء حياة الناس.ويلاحظ أحيانا انعدام الصلة التلقائية والمباشرة بين النمو الاقتصادي والتنمية البشرية. وحتى عندما توجد صلات بينهما فإنها قد تتآكل ن النمو الاقتصادي والتنمية البشرية قاصرة بالنسبة لأهالي البلدان الكثيرة ذات التنمية غير المتوازنة، وهي الدول التي يتحقق فيها نمو اقتصادي جيد مع قدر ضئيل من التنمية البشرية، أو التي تتحقق فيها تنمية بشرية جيدة ولكن مع قليل من النمو الاقتصادي أو بلا نمو على الإطلاق.

" ويتبين من سجل النمو الاقتصادي والتنمية البشرية على مدى السنوات الثلاثين الماضية أنه لا يمكن لأي بلد أن يتبع مساراً للتنمية غير المتوازنة على مدى فترة زمنية طويلة ــ بحيث لا يقترن النمو الاقتصادي بتقدم في مجال التنمية البشرية، أو العكس. فالتنمية غير المتوازنة قد تستمر عقدا أو ما يقرب من ذلك، ولكنها تتحول بعدئذ إلى ارتفاعات سريعة في كل من الدخل والتنمية البشرية، أو تتحول إلى تحسينات بطيئة في كل من التنمية البشرية والدخل. " وهذا يعني أن تتبع البلدان واحدا من أربعة أنماط:

١ – تحقيق نمو اقتصادي بطيء مع تنمية بشرية سريعة.

٢ – تحقيق نمو اقتصادي سريع مع تحقيق تنمية بشرية بطيئة.

٣ – تحقيق نمو وتنمية بشرية يدعم كل منهما الآخر.

٤ – تحقيق نمو وتنمية بشرية يخنق كل منهما الآخر.

يتضح مما سبق حدوث تطور فى مفهوم التنمية عبر العقود السابقة، حيث كان يركز على أهمية التراكم الرأسمالي في عمليات النمو الاقتصادي وتحقيق فائض في قطاع الزراعة، يمكن من تنمية القطاعات الأخرى.

كما أن إدخال مفهوم البيئة في التنمية أضاف معنى استدامة التنمية، أي "استمرارية عملية التنمية خلال الزمن" وأخذ مصالح الأجيال المتعاقبة في الاعتبار والحفاظ على البيئة.

والتطور في مفهوم التنمية عبر الزمن جاء من الانتقال من المفهوم التقليدي وهو "الاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية"، إلى المفهوم المعدل للتنمية وهو "الاستخدام الأمثل للموارد سواء المتاحة لدى أو المتاحة لدى الغير"، إلى "التنمية البشرية"، إلى "تنمية نوعية الحياة، حيث انتقل المفهوم أو ضم المفهوم "تحسين نوعية حياه البشر"Human Quality Development" ويعنى ذلك التحسن في مختلف نواحي الحياة أي رفع مستوى العنصر البشرى بما يؤدى إلى توسيع فرص ومجالات الاختيار أمام العنصر البشرى في حرية وديمقراطية، ومن ثم فأن هذا التعريف يتضمن عدد من العناصر هي:

- الاهتمام بتنمية العنصر البشرى.
- إتاحة وتوسيع فرص ومجالات الاختيار أمام العنصر البشرى.
- سيادة الشفافية والحرية والديمقراطية أمام العنصر البشرى (في المجتمع).

والمقصود بتنمية العنصر البشرى كل ما يتصل بذلك، سواء بطريقة مباشرة كالتعليم والصحة والغذاء أو بطريقة غير مباشرة كالبنية الأساسية (المياه والصرف الصحي...)، وغير ذلك من جوانب تؤثر في تنمية العنصر البشرى، حيث أتضح انه هو العامل الحاسم في عملية التنمية.

والمقصود بتوسيع فرص ومجالات الاختيار، أن هناك جانبين لابد من العمل من خلالها لتحقيق التنمية. الجانب الأول وهو جانب العرض للعنصر البشرى أي إعداد المتاح في المجتمع من القوى البشرية (قوة العمل) إعداداً جيداً مناسباً لاحتياجات سوق العمل (من حيث التعليم والتدريب).

أما الجانب الثاني وهو جانب الطلب، ومن اللازم أن تعمل كافة وحدات المجتمع عامه وخاصة في إتاحة المزيد من فرص العمل أمام العنصر البشرى.

ونعنى بالشفافية والحرية والديمقراطية، أن نجاح عملية الاختيار وضمانها – بل كل جوانب عملية التنمية في المجتمع مرتبطة إلى حد بعيد بسيادة الديمقراطية. مثلاً فأن عملية ضمان عدالة فرص الاختيار لا يمكن أن تتم إلا في وجود الشفافية والديمقراطية.

وحتى يتحقق ذلك كان من الضروري أعطاء الأهمية الواجبة لتنمية العنصر البشرى، عن طريق تنمية الموارد البشرية على أساس أن البشر هم ركيزة التقدم وليس الموارد الطبيعية والمادية فقط، ذلك عن طريق تحسين نوعية حياه البشر، وتوسيع الخيارات المتاحة أمام الناس بتمكينهم من الحصول على الموارد اللازمة، وأعدادهم لاستخدامها الاستخدام الأكفاء، عن طريق تطوير قدراتهم الفنية والصحية وإكسابهم المعارف، وتحسين ظروف البيئة المحيطة بهم.

إن اهتمام خطط التنمية بالبعد الاجتماعي و البعد الإنساني يعنى العمل على التحسن في مختلف نواحي الحياة و رفع مستوى العنصر البشرى بما يؤدى إلى توسيع فرص و مجالات الاختيار أمامه وهذا الاهتمام جاء في الخطة من خلال إتاحة المزيد من فرص العمل، وزيادة الاستثمارات في قطاعات التعليم و الصحة ومياه الشرب و الصرف الصحي، وهى أهم

العناصر التي تؤثر بطريقة مباشرة على تنمية العنصر البشرى وتبرز مدى اهتمام الخطة بالبعد الاجتماعي.

ومن اهتمام مصر بهذا الموضوع يتم إصدار تقارير للتنمية البشرية منذ عام ١٩٩٤ عن معهد التخطيط القومي بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وتأتى أهمية تلك التقارير لما توليه من عناية واهتمام لقياس والتعرف على الأدلة والمؤشرات المتعلقة بالتنمية بصفة عامة والتنمية البشرية بصفة خاصة، كما أنها توضح مستويات التنمية والفجوات التنموية في مختلف محافظات ومدن وأحياء الجمهورية وكما تقوم حالياً وزارة التنمية المحلية (جهاز بناء وتنمية القرية) بأعداد التقارير التسعة عشر للمحافظات علي مستوى القرية، وتوفر قاعدة بيانات شاملة وجيدة، تستخدم في وضع الخطط التنموية قومية وإقليمية حيث لا تخطيط بدون بيانات. ومن خلال الخطة القومية يمكن ترتيب الأولويات وتحديد الأهداف التي تعمل علي تضيق تلك الفجوات التنموية، وتحقيق معدلات التنمية التي تستهدفها الخطة.

بعض مظاهر تدنى التنمية في مصر

يعتمد الاقتصاد المصري بصورة أساسية على أربعة مصادر للدخل تتمثل في: السياحة وتحويلات المصريين العاملين في الخارج، وعائدات كل من قناة السويس والبترول. وجميع تلك المصادر غير ثابتة بل ومتقلبة، وبعضها شديد التقلب مثل السياحة، هذا بالإضافة الى الصادرات السلعية.

وقد شهد النمو الاقتصادي انحساراً كبيراً في آخر خمس سنوات، حيث تراجع من نحو ٥% سنويا في العقدين السابقين إلى نحو يتراوح بين ٢,٩% - ٢,١% سنويا. وقد قلل من هذا الأثر انخفاض معدل التضخم.

ولا تزال مصر تعانى من مشكلة التضخم السكاني، رغم انخفاض معدل نمو السكان إلى نحو ٢,٠٠% إلا أن المشكلة مازالت تعيق وتدنى من آثار عملية التنمية، كذلك ارتفاع الفئة العمرية الشابة إلى نحو ٤٠% من السكان أدى إلى ارتفاع نسبة الإعالة ومن ثم انخفاض مستوى المعيشة.

كما أن الأمية المنتشرة بين السكان البالغين بمعدل يصل إلى نحو ٤٠%، وفى النساء تصل لنحو ٦٠% في المتوسط وتزداد معدلات الأمية في الريف عن الحضر بنسب مرتفعة، وتعد من ضمن أهم مسببات تدنى التنمية.

وتعد البطالة والتي تصل إلى ما يقارب ٩% وفقاً للتقديرات الرسمية من ضمن معوقات التنمية، والتي تتطلب خلق عدد من فرص العمل يصل إلى نحو يزيد عن ٦٠٠,٠٠٠ فرصه عمل سنويا لاستيعاب المنضمين الجدد إلى قوة العمل وهذا خارج عن قدره الاقتصاد القومي.

كما أن ظاهرة الفقر والتي أشار إليها البنك الدولي بأن نحو ٢٣% من السكان يعيشون تحت خط الفقر، وتدنى المستويات الصحية وانتشار الأمراض كل هذه المظاهر مترابطة وترجع إلى تدنى حاله التنمية وهى سبب ونتيجة في نفس الوقت.

ومما يزيد من حده ظاهرة تدنى التنمية التفاوتات أو الفجوات الموجودة في المجتمع، فهناك التفاوت بين الريف والحضر، والتفاوت الثاني بين المناطق الحضرية وبعضها (الحضر المركزي/حضر الوجه البحري/حضر الوجه القبلي). والتفاوت الثالث هو التفاوت بين المناطق الريفية وبعضها (ريف الوجه البحري /ريف الوجه القبلي).

والتفاوت الرابع – وهو من أهمها – هو التفاوت النوعي بين الذكور والإناث. ويوضح جميع تلك الجوانب تقارير التنمية البشرية (مصر ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥).

التباين في بعض أهم المؤشرات التنموية بين محافظات الجمهورية (٢٠٠١)

المحافظة	دليل التنمية البشرية ٢٠٠١	متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالي ٢٠٠١/٢٠٠٠ بالجنيه	نسبة القيد بالتعليم الأساسي والثانوي(%) ٢٠٠١/٢٠٠٠	معدل القراءة والكتابة (١٥+)% ٢٠٠١	معدل البطالة (١٥+) ٢٠٠١	معدل وفيات الأمومة لكل ١٠٠٠٠٠مولود حي ٢٠٠١
القاهرة	٠,٧٥٢	١٠١٦٧,٧	٩٠,٢	٨١,١	٧,٣	٤٢,٢
الدقهلية	٠,٦٧٧	٤٣٧٣,٦	٨٩,٢	٦٧,٤	١١,٦	٥٨,٨
القليوبية	٠,٦٩٠	٥٣٩١,٨	٨٣,٤	٦٨,٨	٧,٥	٣٠,٣
الفيوم	٠,٥٩٩	٣٦١٢,٨	٧٤,٥	٤٧,٧	٨,٥	٤٢,٥
أسيوط	٠,٦١٦	٣٠٠٨,٨	٨٦,٨	٥٢,٠	١١,٢	٣٦,٢
سوهاج	٠,٦٠٩	٣٢٧٨,١	٧٩,٨	٤٩,٥	٩,٦	٥١,٣
أسو	٠,٦٩١	٤٧٨٠,٦	٩٤,٥	٧٠,٢	١٤,٩	٩٦,٩
الجمهورية	٠,٦٨٠	٥٥٣٧,٦	٨٦,٠	٦٥,٦	٩,٠	٦٠,٧

المصدر: معهد التخطيط القومي، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة -" تقرير التنمية البشرية – مصر ٢٠٠٣".

التباين في بعض أهم المؤشرات التنموية بين محافظات الجمهورية (٢٠٠٢)

المحافظة	دليل التنمية البشرية ٢٠٠٢	متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالي ٢٠٠٢/٢٠٠١ بالجنيه	نسبة القيد بالتعليم الأساسي والثانوي(%) ٢٠٠٢/٢٠٠١	معدل القراءة والكتابة (١٥+)% ٢٠٠٢	معدل البطالة (١٥+) ٢٠٠٢	معدل وفيات الأمومة لكل ١٠٠٠٠٠مولود حي ٢٠٠٢
القاهرة	٠,٧٦٢	١٠٥٤٣,٢	٩٨,١	٨٥,٨	٨,٠	١٠٠,٦
الدقهلية	٠,٦٨٥	٤٥٣٥,١	٩٤,٩	٧١,٣	١٥,٦	١١٠,٧
القليوبية	٠,٦٩٤	٥٥٩٠,٩	٨٣,٠	٧٢,٦	٨,٩	٨٨,١
الفيوم	٠,٦٠٣	٣٧٤٦,٢	٧٦,٢	٥٠,٥	٧,٣	٤٢,٣
أسيوط	٠,٦١٣	٣١١٩,٩	٨٢,٣	٥٥,٠	١٤,٨	٥٨,٦
سوهاج	٠,٦١٨	٣٣٩٩,٢	٨٨,٣	٥٢,٤	١٠,٥	٦١,١
أسوان	٠,٦٩٦	٤٩٥٧,١	٩٧,٩	٧٤,٣	٢٣,٦	٥٣,٠
الجمهورية	٠,٦٨٧	٥٧٤٢,١	٩٠,١	٦٩,٤	١٠,٢	٦٨,٩

المصدر: معهد التخطيط القومي، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة -' تقرير التنمية البشرية – مصر ٢٠٠٤'.